مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 41 العدد 2 (2025): 450- 474

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 41 No. 2 (2025): 450-474

التفكير الخرافي وعلاقته بالقابلية للإيحاء لدى عينة من طلبة جامعة دمشق

حياة ياسين النابلسي[*1]

[*1]مدرس، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.
hayat.alnablsee@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على درجة انتشار التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء لدى أفراد عينة البحث، وتعرف العلاقة بين التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء، والكشف عن الفروق في التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية. ولتحقيق هذه الأهداف، استخدم مقياس التفكير الخرافي من إعداد الأحمد (2017)، ومقياس قابلية الإيحاء من إعداد كوتوف وزملائه (Kotov *et al*, 2004) وتقنين الشوربجي والحربي (2016). بلغت عينة البحث (317) طالباً وطالبةً من طلبة السنتين الثانية والخامسة في طب الأسنان والإرشاد النفسي في جامعة دمشق. توصلت نتائج البحث إلى أن درجة انتشار التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء لدى أفراد عينة البحث كان بدرجة متوسطة، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياسي التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الإناث؛ ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياسي التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغير السنة الدراسية، لصالح طلبة السنة الثانية.

الكلمات المفتاحية: التفكير الخرافي، القابلية للإيحاء.

تاريخ الإيداع: 2024/8/24
تاريخ القبول: 2024/11/13

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

Superstitious thinking and its relationship with suggestibility in a students' sample in Damascus University

Hayat Yaseen Alnablsee[*1]
[*1]Teacher in Department of Psychology – Faculty of Education – Damascus University.
hayat.alnablsee@damascusuniversity.edu.sy

The research aims to investigate the degree of prevalence of superstitious thinking and suggestibility among members of the research sample, as well as to identify the relationship between superstitious thinking and susceptibility to sugestibility, and to reveal differences in superstitious thinking and susceptibility to suggestibility according to the variables of gender and academic year. To achieve these goals, the Superstitious Thinking Scale prepared by Al-Ahmad (2017), and the Suggestibility Scale prepared by Kotov, Bellman, and Watson (2004) and rationed by Al-Shorbagy and Al-Harbi (2016), were used. The research sample was (317) male and female students in the second and fifth years of dentistry and psychological counseling at the University of Damascus. The concluded results are:

1. he prevalence of superstitious thinking and suggestibility among members of the research sample was of a medium level.
2. There is a statistically significant relationship between superstitious thinking and suggestibility.
3. There are statistically significant differences between the averages of students' performance on the two scales of superstitious thinking and suggestibility according to the gender variable, in favor of females.
4. There are statistically significant differences between the averages of students' performance on the two scales of superstitious thinking and suggestibility, related to the academic year variable, in favor of the second students.

Key Words: Superstitious Thinking, Suggestibility.

Received: 24/8/2024
Accepted: 13/11/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

المقدمة Introduction:

وهب الله عز وجل الإنسان قدرة متميزة وعظيمة دون سائر المخلوقات على الأرض، ألا وهي نعمة العقل لاستخدامه في التعامل مع جميع أمور الحياة التي تواجهه. وقد يستخدم الإنسان هذ التفكير في النواحي الإيجابية، حيث الإبداع والإبتكار والموهبة والتفوق، بما ينعكس بشكل إيجابي على الفرد وتقدم المجتمعات؛ أو قد يستخدمه في جوانب سلبية، حيث يعطل هذه القدرة، أو يستخدمها في أمور لا دخل له فيها، أو يستخدمها في تدمير المجتمع وإفساده، وعرقلة النمو والتطور فيه. ومن أنواع التفكير التي تعمل على عرقلة نمو المجتمع، ما يسمى بالتفكير الخرافي. فعلى الرغم من التقدم العالمي السريع في العلوم والتكنولوجيا، إلا أن المعتقدات الخرافية ما زالت تلاحظ في جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية، وفي جميع مستويات التعليم في العديد من المجتمعات بما فيها المجتمعات العربية، حيث يؤكد الباحثون والدارسون في البيئة العربية بأن الإنسان العربي المعاصر يعاني من سيطرة رواسب خرافية وأسطورية لا حدود لها في مختلف شرائحه بين العامة والخاصة، وبين النخبة والجماهير أيضاً (الربيع، 2014، 50). ويعدُّ التفكير الخرافي من أخطر المشكلات التي يعاني منها مجتمعنا العربي بشكل عام، والطلبة بشكل خاص، بسبب تأثيره عليهم وعلى مجتمعهم ومؤسساتهم التربوية التي ينتمون لها؛ فهو عادة فكرية نفسية يكتسبها الفرد من مجتمعه من خلال التنشئة الاجتماعية، نتيجة تعرضه لتأثير الأسرة المتأثرة بدورها بالتفكير الخرافي، إذ تنقل هذه الأفكار إلى الأطفال، مما يجعل نظرتهم إلى العالم منذ البداية نظرة خرافية، ويكمل دور الأسرة الإطار الحياتي المعاش الذي يعيش فيه الطفل قبل المدرسة، الذي تتفشى فيه الأفكار والممارسات الخرافية، وتأتي المدرسة والنظام التعليمي ليكملا الحلقة، ولاسيما في هذه الظروف الصعبة التي تعيشها المنطقة العربية، من ناحية عدم قدرتهما على التخفيف من حدة هذه الأفكار والممارسات الخرافية، هذا إذا لم يقع الطفل على معلم يتابع نهج الأسرة. ويتطور التفكير الخرافي أو يزيد عندما يتعرض الفرد إلى مستوى عال من القلق، والمخاطر، والظروف الغامضة (**Case *et al*, 2004, 851**)، حيث يؤدي وظيفة نفسية، يلجأ إليها الفرد عند عجزه عن تفسير الأحداث الحياتية تفسيراً يستند إلى المنطق والعلم نتيجة لأسباب كثيرة يأتي في مقدمتها النقص الشديد في المعلومات الموثقة والدقيقة. ومن صفات هذا النوع من التفكير أنه يقوم على السطحية في التفكير، والجمود الفكري ومقاومة الإقناع والتغيير، والتناقض مع التفكير العلمي والحقائق الواقعية، والإنتقاء الإدراكي (فالمرء لا يلاحظ إلا ما يرغب به أو يتوقعه)، وافتراض الصلة الوهمية بين الأشياء والأحداث، وربط بداية الأمر أو المشكلة بالنهاية ربطاً مباشراً، وينسب الظواهر الطبيعية إلى أسباب وعلل غير صحيحة (حمودة، 2000، 22). وقد ساعد التطور التكنولوجي الهائل في كافة المجالات إضافة إلى التضخم المعرفي وثورة التكنولوجيا المعلوماتية على سهولة نقل المعلومات وسرعتها من مكان إلى آخر، وبالتالي أصبح الإنسان عرضة لقدر هائل من الأفكار والمعتقدات الموجودة في وسائل الدعاية أو مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها. لذا، أصبح من الممكن أن يتبنى الفرد هذه الأفكار بعيداً عن جودتها من عدمها، مما أدى إلى انتشار بعض الظواهر النفسية والاجتماعية وبعض المشكلات. ومن تلك الظواهر النفسية ظاهرة القابلية للإيحاء التي أصبحت تمثل خطراً وتهديداً على الفرد والمجتمع، حيث تشير القابلية للإيحاء إلى القبول والتصديق بكل أو بعض آراء وأفكار الآخرين إضافة إلى اتباع الآخرين في جميع أقوالهم وافعالهم والتطبع بطباعهم والتاثر بحالتهم الوجدانية. فالقابلية للإيحاء تُعد من المفاهيم التي قد تؤدي دوراً كبيراً في تكوين اتجاهات وعواطف معينة نحو الآراء والأفكار والمعتقدات والنظم الاجتماعية؛ حيث أن الإنسان يتشرب الآراء والاتجاهات والمعتقدات التقليدية الشائعة دون نقد أو تفكير أو تأمل من أجل التحليل. ومن الجدير بالذكر أنه ليست الأسرة وحدها فقط هي مصدر ما يكتسبه الفرد عن طريق القابلية للإيحاء، فهناك المدرسة ووسائل التواصل الاجتماعي والأصدقاء وجماعة الأقران. ومن أضرار القابلية للإيحاء عدم فحص الأمور بدقة وسرعة التاثر، مما تجعل الفرد يغير من آرائه

ومواقفه بسرعة وخروجها عن المنطق والتحليل السليم والرؤية العميقة الدقيقة. وتقليد الأقران دون تعقل، وسرعة انتشار الإشاعات، وشيوع السلوكيات السلبية (أحمد، 2024، 89). ولخطورة انتشار التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء على تفكير الفرد واتجاهاته جرى تناولهما بالبحث والتقصي.

1. مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة من خلال تدريسها للطلبة وحواراتها معهم انتشار التفكير الخرافي فيما بينهم، وظهر ذلك جلياً من خلال تصديقهم بالأبراج وبقراءة الكف وافتراض الصلة الوهمية بين الأشياء والأحداث التي تشربوها من أسرهم. وانتشار التفكير الخرافي لدى طلبة الجامعة أمر خطير، فهم ركيزة المجتمع في التقدم العلمي، حيث يشكل هذا التفكير الجدار الصلب الذي تتحطم عليه مختلف محاولات تطوير المجتمع والانتقال به إلى الحداثة. ويبعد التفكير الخرافي الإنسان عن التفكير المنطقي والاستدلال الصائب والأحكام الصحيحة، ويعوق التقدم العلمي والتكنولوجي، لأن لانتشار ظاهرة الخرافة بين طلبة الجامعات انعكاسات ثقافية واجتماعية، ففي هذه المرحلة يكون لدى الشباب نزعة للاستقلالية، وإثبات الذات. كما تعد العادات والتقاليد من العوامل المؤثرة في هذه المرحلة، والتي يمكن أن تنمي الشخصية، مثلما يمكن أن تقف حائلاً أمام هذا النمو. وهذا ما أكدته نتيجة دراسة جورج وسريدهار (2006) التي توصلت إلى أن نسبة التفكير الخرافي لدى أفراد الدراسة بلغت (48%)، ودراسة الأحمد (2017) التي توصلت إلى وجود التفكير الخرافي لدى طلبة الجامعة بدرجة متوسطة. وكما هو الحال في التفكير الخرافي، فإن ظاهرة القابلية للإيحاء يزداد حجمها وتتضخم خطورتها على أفراد المجتمع عامة والشباب خاصة، بسبب انتشار وسائل الاتصال الحديثة والتطور العلمي والتكنولوجي، وإنشغال الوالدين بالوفاء بمتطلبات الأسرة، وما يصاحب ذلك من إهمال الحاجات النفسية للأبناء مما يجعلهم عرضة لتشرب أفكار أقرانهم وتقليد سلوكهم، وعرضة دوماً لوسائل الإعلام المختلفة، ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي من شأنها تدفعهم إلى تبني أفكار وآراء، منها الحسن ومنها السيء، للقيام بأعمال ما، وتقليد كل ما هو جديد، مما جعلت الشباب عاجزين أمام هذا الغزو الثقافي الكبير يتخذون من الإيحاء استراتيجية يواجهون بها كل ما يواجههم. والتي تتبدى من خلال وجود استعداد أو ميل عام لدى عدد من الأفراد لسرعة التصديق والتسليم بأفكار وآراء وتوجهات ومعتقدات الآخرين بصورة ينعدم معها التفكير الناقد والتبصر في الأمور (أبو رياح، 2006، 24). وهؤلاء غالباً ما يكونون ضحية للشائعات والخرافات والرسائل الموجهة المدمرة التي تبثها العديد من القنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة، بل قد يكونون ضحية لأقران السوء. وهذا ما أكدته نتيجة **دراسة شوشة (2013)** التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المعتقدات الخرافية ودرجة الفرد على القابلية للإيحاء.

إن تنمية القدرة على النقد وإبداء الرأي لدى الطالب الجامعي وكذلك كيفية انتقاء وقبول ما يتناسب مع قناعاته عن طريق التفكير المنطقي والنقد والتمييز وفقاً للأدلة والبراهين، أصبح ضرورة ملحة خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة على نطاق واسع من قبل طلاب الجامعة، والذي أصبح فيه من الإغراءات المعاصرة والتغيرات المجتمعية ما قد يمثل خطورة ربما أكثر من إغراءات العالم الواقعي، مما يتطلب دراسة كيفية مساعدة طلاب الجامعة على أن يكونوا واعين وقادرين على التصدي للأفكار السلبية والممارسات الغريبة، والتي قد تؤدي لانتشار الأفكار والقيم السلبية وتعوق بناء مجتمعاتهم والقيام بمسؤولياتهم المهنية والمستقبلية.

من المسوغات السابقة، تتحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي: ما العلاقة بين التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء على عينة من طلبة جامعة دمشق؟

2.أهمية البحث: تنطلق أهمية البحث من النقاط الآتية:

1. يُعدّ التفكير الخرافي من أهم المشكلات التي تعاني منها المجتمعات العربية بشكل عام، والطلبة بشكل خاص؛ لأن لها تأثيرات سلبية على العقلية العربية التي تعرقل عمليات التطور والتقدم والإزدهار في المجتمع. كما أن محاربة وتغيير التفكير الخرافي من أهم التحديات التي تواجه مؤسساتنا التربوية، ولاسيما الجامعات التي يجب أن تحشد كل إمكانياتها للكشف عن جذور هذا التفكير والحد من انتشاره ليس في أوساط الطلبة فحسب؛ إنما على مستوى المجتمع ككل.

2. السعي للحصول على أدبيات جديدة تساعد الطلبة على التوجه نحو التفكير العلمي الذي يستند إلى أسس ومنطلقات علمية في تفسير أو حل المشكلات، كون هذا التفكير يقلل من استخدام واتباع التفكير الخرافي الذي يعتمد الأساطير والخزعبلات.

3. قد تفيد نتائج البحث في توجيه اهتمام المسؤولين في الجامعات والمؤسسات التربوية لأهمية تنمية مهارات التفكير الناقد والقدرة على اتخاذ القرار، وبناء البرامج في مجال تحفيز وتطوير القدرات العقلية والدافعية والاستقلالية لدى طلبة الجامعة للتصدي لمشكلة القابلية للإيحاء والتفكير الخرافي.

3. أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

1. التعرف على درجة انتشار التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء لدى أفراد عينة البحث.
2. تعرف العلاقة بين التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء لدى أفراد عينة البحث.
3. الكشف عن الفروق في التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية.

4. سؤال البحث: يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

ما درجة انتشار التفكير الخرافي والقابلية للإستهواء لدى أفراد عينة البحث؟

5. فرضيات البحث: يسعى البحث الحالي إلى التحقق من صحة الفرضيات الآتية:

1. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس التفكير الخرافي ودرجاتهم على مقياس القابلية للإيحاء.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد عينة البحث على مقياس التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغير الجنس.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد عينة البحث على مقياس التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

6. حدود البحث:

– **حدود مكانية:** تم تطبيق الاختبارات في كليتي طب الأسنان والتربية بجامعة دمشق.

– **حدود زمانية:** طُبّق مقياس البحث في الفترة 14–3–2024 حتى 24–4–2024، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2023–2024.

– **حدود بشرية:** طُبقت أدوات البحث على عينة من طلبة السنتين الثانية والخامسة من طلبة طب الأسنان والإرشاد النفسي بجامعة دمشق.

7. مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

– **التفكير الخرافي:** هو نمط من التفكير، يقوم على الربط بين الأحداث والمواقف لمجرد تتابعها، أو التقائها، دون أن يكون هناك أي سبب منطقي، وكأنها أصبحت سبباً لنتيجة، ويفسر به الأفراد أي غموض يواجهونه، فينتج عنه شعور بالراحة والطمأنينة ولو بشكلٍ مؤقت، وينعكس ذلك على سلوكه (محمد، 2018، 135). ويقاس التفكير الخرافي إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها الطالب على مقياس التفكير الخرافي المستخدم في هذا البحث.

– **القابلية للإيحاء:** استعداد الفرد لسرعة التصديق والتسليم وربما الاقتناع بالآراء والأفكار والمعتقدات التي يخبرها الفرد في عالمه الشخصي والاجتماعي دون نقد أو تمحيص، مع عدم توافر الأدلة المنطقية الكافية لصحة هذه المدركات (أبو رياح، 2006، 13). وهي استعداد الشخص لتقبل فكرة مع عدم وجود الأسباب الكافية لتقبلها (القوصي، 1993، 175). وتقاس القابلية للإيحاء إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها الطالب على مقياس القابلية للإيحاء المستخدم في هذا البحث.

8. الدراسات السابقة:

1.8. الدراسات العربية:

قامت شوشة (2013) بدراسة بعنوان: المعتقدات الخرافية في علاقتها بكل من القابلية للإيحاء ووجهة الضبط وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب الجامعة. هدفت الدراسة إلى الكشف عن المعتقدات الخرافية الشائعة، وبحث طبيعة العلاقة بين المعتقدات الخرافية وكل من القابلية للإيحاء ووجهة الضبط. بلغت عينة الدراسة (820) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة القاهرة. استخدم في هذه الدراسة مقياس المعتقدات الخرافية، ومقياس القابلية للإيحاء، ومقياس وجهة الضبط من إعداد الباحثة. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود بعض الخرافات الشائعة لدى أفراد العينة الكلية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين المعتقدات الخرافية ودرجة الفرد على القابلية للإيحاء، وتزايد اعتقاد الإناث بالخرافات بالمقارنة مع الذكور.

كما قامت **الخزرجي (2014)** بدراسة بعنوان: قابلية الإستهواء لدى طلبة الجامعة. هدفت الدراسة إلى التعرف على قابلية الإستهواء لدى طلبة الجامعة، والتعرف على الفروق في قابلية الإستهواء بحسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي. بلغت عينة الدراسة (748) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة ديالى في العراق. استخدم في هذه الدراسة مقياس قابلية الإستهواء من إعداد الباحثة. توصلت نتائج الدراسة إلى عدم تمتع طلبة جامعة ديالى بقابلية الإستهواء، ووجود فروق في قابلية الإستهواء لصالح الإناث.

وقامت **الأحمد (2017)** بدراسة بعنوان: العلاقة بين دافعية الإنجاز والتفكير الخرافي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. بلغت عينة الدراسة (137) طالباً وطالبة من طلبة قسم علم النفس في كلية التربية – جامعة دمشق. استخدم في هذه الدراسة مقياس دافعية الإنجاز ومقياس التفكير الخرافي من إعداد الباحثة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى دافعية الإنجاز والتفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث كانا بدرجة متوسطة، ووجود فروق في التفكير الخرافي تعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح طلاب السنة الأولى، ولمتغير الجنس لصالح الإناث.

وقامت **لازم (2020)** بدراسة بعنوان: درجة شيوع الأفكار الخرافية لدى طالبات الأقسام الداخلية دراسة ميدانية في جامعة ميسان. هدفت الدراسة إلى معرفة درجة شيوع الأفكار الخرافية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة ميسان. بلغت عينة الدراسة (120) طالبةً في الأقسام الداخلية بجامعة ميسان في العراق. استخدم في هذه الدراسة استبانة لقياس التفكير الخرافي من إعداد الباحثة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن شيوع التفكير الخرافي لدى طالبات الأقسام الداخلية كان بدرجة متوسطة.

وقام **يونس (2021)** بدراسة بعنوان: القابلية للاستهواء لدى طلبة الخدمة الاجتماعية وعلاقته بالمناخ الأسري. هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى القابلية للاستهواء والمناخ الأسري لدى طلبة الخدمة الاجتماعية والعلاقة بينهما، والتعرف على دلالة الفروق في القابلية للاستهواء والمناخ الأسري في ضوء مجموعة من المتغيرات الشخصية والدراسية والأسرية. بلغت عينة الدراسة (475) طالباً وطالبةً من طلبة كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان. استخدم في هذه الدراسة مقياس القابلية للاستهواء إعداد كوتوفا (2004) Kotova وترجمة وتقنين الشوربجي والحربي (2016)، ومقياس المناخ الأسري إعداد كفافي (2010). توصلت نتائج الدراسة إلى أن قابلية طلبة الخدمة الاجتماعية للاستهواء كانت بدرجة متوسطة، ووجود علاقة بين القابلية للاستهواء والمناخ الأسري، وعدم وجود فروق في القابلية للاستهواء ترجع إلى الجنس أو إلى السنة الدراسية.

8.2. الدراسات الأجنبية:

قام **ساكس (Sachs, 2004)** بدراسة بعنوان: Superstition and self-efficacy in Chinese postgraduate students (الخرافة والكفاءة الذاتية لدى الخريجين الجامعيين الصينين). هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الخرافة والكفاءة الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا الصينيين. بلغت عينة الدراسة (43) مشاركاً من طلبة جامعة هونغ كونغ. استخدم في هذه الدراسة مقياسا الأفكار الخرافية والكفاءة الذاتية المدركة من إعداد الباحث. توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الأفكار الخرافية متساوي بين الطلبة الذكور والإناث.

كما قام **وايزمان ووات (Wiseman & Watt, 2004)** بدراسة بعنوان: Measuring superstitious belief: Why lucky charms matter? (قياس المعتقدات الخرافية: لماذا قلادات الحظ مهمة؟). هدفت الدراسة إلى دراسة الحاجة إلى تطوير مقياس للمعتقدات الخرافية، وتسليط الضوء على الحاجة لمقاييس مستقبلية تتضمن بنوداً تشير إلى الخرافة الإيجابية، حيث يشير المقياس العالمي (PBS)مقياس الإيمان بالخوارق، إلى الجانب السلبي فقط. بلغت عينة الدراسة (4339) مشاركاً من جامعة هيردفوردشير في المملكة المتحدة. استخدم في هذه الدراسة استبيان الكتروني تم إرساله عبر الإنترنت لقياس المعتقدات الخرافية من إعداد الباحثين. توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى المعتقدات الخرافية الإيجابية والسلبية لدى الإناث أكثر من الذكور.

وقام **جورج وسريدهار (George & Sreedhar, 2006)** بدرسة بعنوان: Globalization and the Prevalence of Superstitious Beliefs (العولمة وانتشار الأفكار الخرافية). هدفت الدراسة إلى التعرف على الأفكار الخرافية لدى طلبة الدراسات العليا، ومعرفة مدى تأثر الأفكار الخرافية بمتغيرات (النوع الإجتماعي، الكلية، مكان السكن، الديانة). بلغت عينة الدراسة (180) طالباً وطالبةً من طلبة الدراسات العليا في جامعة كيرالا بالهند. استخدم في هذه الدراسة بطارية المعتقدات غير الواقعية من إعداد الباحثين، وبيانات شخصية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة التفكير الخرافي لدى أفراد الدراسة بلغت (48%) مما يدل على انتشار الأفكار الخرافية بين الشباب الجامعي المتعلم؛ وأن التفكير الخرافي ينتشر لدى الإناث أكثر من الشباب.

9. الإطار النظري:

يشير التفكير الخرافي إلى نوع من التفكير يقوم على إنكار العلم ورفض مناهجه، ويلجأ – في عصر العلم – إلى أساليب سابقة على هذا العصر (زكريا، 1978، 48). وهو تفكير يتناقض مع الواقع، ويتنافر مع المنطق (وطفة، 2002، 133). ولا يمكن التحقق من صدقه، وقد يكون فكرة فقط، أو اعتقاداً راسخاً يؤثر على سلوك الفرد ويسهل انتقاله من فرد لآخر ومن جيل لآخر ومن بلد لآخر (فؤاد، 2003، 194). ويغلب عليه أن يكون غيبياً وميتافيزيقياً يستند إلى أمور كالأزواج والشياطين والسحر والحظ أو المثل في الفكر الفلسفي والوصفات البلدية أو الشعوذة والأمثال الدارجة (عيسوي، 1982، 14)، ومن أهم مظاهره:

1. التفكير الخرافي المتعلق بالسحر: تعني كلمة السحر كل حدث يحدث بطريقة مجهولة الأسباب. والسحر تمويه وخداع، لأنه مرتبط بأمور ذات أسباب خفية وتخيلات وهمية وإنه عملية عقلية معرفية شأنها شأن التفكير إلا أنه يعتمد على التضليل والتزييف.

2. التفكير الخرافي المتعلق بالحسد: حيث إن البعد السيكولوجي للحسد عند الحاسد يعود إلى الغيرة التي ترجع إلى عدم الإمتلاك وعدم الوصول إلى الغاية التي امتلكها أو التي وصل إليها الآخرون، وبالتالي هي حالة من الشعور بالنقص المادي أو المعنوي مستندة إلى نوع من العجز في ذات الحاسد لا يستطيع أن يتغلب عليها.

3. التفكير الخرافي المتعلق بتلبس الروح: يدل هذا المصطلح على مجموعة متشابكة من الأفكار والممارسات التي ترتكز على الاعتقاد بأن الروح تلبس جسد الفرد وتسيطر على سلوكه وفقاً لمعتقدات هذه الجماعة.

4. التفكير الخرافي المتعلق بقراءة الكف: أكد علماء التشريح أن خطوط الكف ما هي إلا خطوط لثني وفرد اليد، وليس لها علاقة بحالة الإنسان الصحية والعقلية والنفسية.

تعرقل هذه الأفكار الخرافية الواسعة الانتشار نمو سمات أساسية في الشخصية مثل الموضوعية والدقة (كسر، 1998، 20 – 21). أما بالنسبة للتفكير الخرافي، فإن التفكير سواء كان علمياً أو خرافياً يسعى إلى تفسير الظواهر التي تحيط بالإنسان بهدف التحكم فيها وضبطها وإزالة حالة القلق والتوتر التي تنتج من الغموض. كذلك يعمل التفكير الخرافي على تحقيق حاجات الفرد كإنزال المطر أو الإنجاب أو الحمل أو الشفاء من الأمراض المزمنة، ويعمل كذلك على إشباع بعض دوافع الفرد المؤمن بها ويفسر له بعض الظواهر التي يرغب في تفسيرها أو تنذره بخطر شيء معين، ولكن في الوقت نفسه تحجب نظره عن رؤية الأسباب الحقيقية الكامنة في البيئة، بالإضافة للتفسير وتحقيق حاجات الفرد. ويدفع التفكير الخرافي الفرد لتجنب الشرور والألم، فيلجأ للسحر والأرواح لتجنب هذه الشرور بالاعتماد على الأحجبة والتعاويذ والتمائم والخرز والبخور (أحمد، 2013، 23). وتعد القابلية للإيحاء – كما التفكير الخرافي – من الظواهر التي تؤدي دوراً كبيراً في المواقف الاجتماعية للأفراد من جهة توجيه سلوكهم وجهه معينة، قد لا يمكن التنبؤ به، حيث يتفاوت الأفراد فيما بينهم من حيث التأثر بالاستهواء، ويختلف الفرد نفسه في تأثره بالاستهواء باختلاف المواقف. وتشير القابلية للإيحاء إلى تصديق الفرد لأي رأي أو فكرة أو معتقد أو قبول سلوك معين من شخص آخر مع إنعدام الحس النقدي أو التفكير المنطقي لهذا الرأي أو الفكرة أو المعتقد أو السلوك فضلاً عن القيام بما يطلب منه من دون تردد. وتعد إحدى خصائص الشخصية غير الناضجة التي تشير إلى سرعة التصديق وتقبل ما ينقل إليه من أفكار ومعلومات دون نقد أو تمحيص؛ ويترتب عليه انتشار الموضات والإشاعات والفتن والخرافات (أحمد ومحمد، 2020، 340). وتشير القابلية للإيحاء أيضاً إلى عملية الاقتناع والقبول غير النقدي للأفكار (Basavanna, 2000, 418)؛ وقبول رأي أو اقتراح مع غياب عمليات الفكر الناقد (Bredemeier, 1994, 1)، وهي العملية التي يؤثر بها شخص في آخر تأثيراً مباشراً فيجعله يتقبل رأياً أو فكرة أو اعتقاداً من دون مناقشة أو أمر أو إجبار (زهران، 1997، 328). **وهناك العديد من العوامل المؤثرة في القابلية للإيحاء، منها:**

1. **أزمة الهوية:** ذكرت هورني Horney أن الميل الشديد للخضوع للآخرين يمثل سلوكاً دفاعياً يتخذه الفرد نتيجة لإحساسهم بغموض الهوية، كما أشارت إلى أن الممتثل للآخرين يتخذ هذا الأسلوب لنيل العطف والاستحسان وتجنب النقد (محمد، 2002، 56).

2. ضبط النفس والقدرة على التحكم الذاتي والمعالجة الذاتية في السيطرة على إشباع النزعات والرغبات والإغراءات، والقدرة على مراقبة الذات والعمليات الداخلية وبخاصة الأفكار والمعتقدات والمشاعر (Nicole *et al*, 2009, 594).

3. قصور الذات وضعف قدرتها على التوافق وضعف القدرة على مواجهة المشكلات وتحمل الإحباط (القرة غولي والعكيلي، 2014، 77).

4. المشاعر والأحاسيس والمعاناة التي يعانيها الأفراد كالشعور بالضياع واليأس والإحباط وغيرها من المعاناة والمشاعر السلبية.

5. وسائل الإعلام والفضائيات والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وجميعها تحمل فى الغالب الأعم رسائل موجهة تستهوي الأفراد وتستميلهم لبعض الموضوعات التي قد تضر بهم وبمجتمعهم (أبو رياح، 2006، 22). يتبين مما سبق، أن القابلية للإيحاء قد لا تُعبر عن خطورة فى حد ذاتها، إلا أنه يمكن النظر إلى خطورتها من خلال آثارها النفسية والسلوكية والاجتماعية السيئة على الفرد والمجتمع، في ظل ثورة الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي وسعي بعض الجهات للسيطرة على الشباب المراهقين، الذين قد ينجذبوا لما يسمعون أو يشاهدون دون تفكير أو تيقظ أو بصيرة.

10. منهجية البحث:

اعتمد المنهج الوصفي في هذا البحث، وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح الظاهرة وخصائصها؛ كما يهتم بدراسة العلاقات بين الظواهر وتحليل تلك الظواهر والتعمق فيها لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى (عباس، 2007، 75).

11. المجتمع الأصلي للبحث وعينته:

يتكون المجتمع الأصلي من جميع طلبة السنتين الثانية والخامسة من طلبة طب الأسنان في كلية طب الأسنان والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2023–2024؛ والذي بلغ عددهم (2104) طالباً وطالبةً، (1508) من طلبة طب الأسنان و(596) من طلبة الإرشاد. وقد بلغ عدد الطلاب (317) طالباً وطالبةً، (أي ما نسبته 15.06%)، منهم (131) من طلبة السنة الثانية، و(186) من طلبة السنة الخامسة من التخصصيين الدراسيين. سحبت العينة بالطريقة المتيسرة.

12. أدوات البحث:

1.12. مقياس التفكير الخرافي: من إعداد الأحمد (2017). يتكون المقياس من 36 عبارة. يتبع هذا المقياس تدريج ليكرت الخماسي الآتي: موافق بشدة (5)، موافق (4)، محايد (3)، غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1)؛ وعلى المفحوص أن يختار الدرجة التي يفضل فيها كل فقرة من فقرات المقياس.

أ. ثبات المقياس: اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس على طرق منها: الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث حُسب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية (حساب الارتباط بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية للمقياس)، كما حسب الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (1): معامل ثبات مقياس التفكير الخرافي بطريقتي التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

معامل سبيرمان وبراون	ألفا كرونباخ
.901**	.741

يبين الجدول (1) أن قيمة معامل الثبات بإستخدام طريقة التجزئة النصفية **.901 والتي تم فيها استخدام صيغة سبيرمان وبراون وهو ثبات مرتفع ودال عند مستوى 0.01. كما يتبين تمتع المقياس بدرجة جيدة من ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ.

ب. صدق المقياس:

1. الصدق البنيوي (صدق الارتباط الداخلي): حسبت معاملات الارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (2):

الجدول (2): معاملات ارتباط عبارات مقياس التفكير الخرافي والدرجة الكلية للمقياس

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	.284	10	.312*	19	.598**	28	.483**
2	.522**	11	.629**	20	.432**	29	.413**
3	.731**	12	.441**	21	.554**	30	.637**
4	.605**	13	.693**	22	.521**	31	.245
5	.516**	14	.591**	23	.560**	32	.471**
6	.549**	15	.101	24	.373*	33	.575**
7	.677**	16	.526**	25	.192	34	.520**
8	.693**	17	.524**	26	.358*	35	.376*
9	.769**	18	.345*	27	.268	36	.602**

يتبين من الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط بين عبارات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار تراوحت بين (*0.245- **0.769)، وبناءً على هذه النتائج حذفت العبارتان ضعيفتا الارتباط، وهما العبارتان (15، و25). وبما أن قيم الارتباط دالة، فيمكن القول بأن المقياس يقيس ما وضع لقياسه ويحقق شرط الصدق البنيوي.

2. الصدق بدلالة الفرق الطرفية: ولحساب هذا الصدق بدلالة الفرق الطرفية جرى تقسيم عينة الصدق إلى فئتين: الفئة العليا تمثل الربيع الأعلى أي أعلى 25% من الدرجات، في حين تمثل الفئة الدنيا الربيع الأدنى أي تمثل أدنى 25% من الدرجات.

الجدول (3): صدق المقارنة الطرفية لمقياس التفكير الخرافي

المجموعة	العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	Z	القيمة الاحتمالية	القرار
الفئة العليا	17	26.00	442.00	.000	-4.996	.000	دال
الفئة الدنيا	17	9.00	153.00				

يتبين من الجدول (3) أنّ هناك فروقاً بين الفئتين العليا والدنيا، إذ كانت القيم الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة 0.05 وكان الفرق لصالح المجموعة العليا، وهذا يشير إلى أن الاختبار صادق بدلالة الفرق الطرفية.

2.12. مقياس القابلية للإيحاء: أعد هذا المقياس كوتوف وزميلاه (Kotov *et al,* 2004)، وقام بتقنينه الشوربجي والحربي (2016). يتألف المقياس من ستة أبعاد، هي: القابلية للإقناع، عدوى الإغراء، ردة الفعل النفسية، التوافق مع الرفاق، التحكم النفسجسمي، العناد والتمسك بالرأي. يصحح المقياس على النحو التالي: (تنطبق: 3 درجات)، (تنطبق إلى حد ما: درجتان)، (لا تنطبق: درجة واحدة) للعبارات الموجبة، وهي عبارات مقاييس: القابلية للإقناع، وعدوى الإغراء، وردة الفعل النفسية، والتوافق مع الرفاق، وبالتالي فإن الدرجة المرتفعة تشير إلى القابلية للإيحاء لدى المستجيب. أما عبارات مقياسي التحكم النفسجسمي، والعناد والتمسك بالرأي فتصحح بشكل معاكس، لكون مفرداتهما هي مفردات سالبة لقياس القابلية للإيحاء، فإن الاستجابة بالموافقة على العبارة تعكس عدم القابلية للإيحاء (الشوربجي والحربي، 2016).

أ. ثبات المقياس: اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس على طرق منها: الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وفيها حُسب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية (حساب الارتباط بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية للمقياس). كما حسب الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ. وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (4): معامل ثبات مقياس القابلية للإيحاء بطريقتي التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

المقياس	معامل سبيرمان وبراون	ألفا كرونباخ
القابلية للإقناع	.423**	.754
عدوى الإغراء	.372**	.780
ردة الفعل النفسية	.793**	.774
التوافق مع الرفاق	.445**	.760
التحكم النفسجسمي	.749**	.716
العناد والتمسك بالرأي	.962**	.684
المقياس ككل	.924**	.802

يبين الجدول (4) أن قيمة معامل الثبات بإستخدام طريقة التجزئة النصفية **924. والتي تم فيها استخدام صيغة سبيرمان وبراون وهو ثبات مرتفع ودال عند مستوى 0.01. كما يتبين تمتع أبعاد المقياس بدرجة تتراوح بين الجيدة والمرتفعة من ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ.

ب. صدق المقياس

1. الصدق البنيوي (صدق الارتباط الداخلي): حسبت معاملات الارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (5):

الجدول (5): معاملات ارتباط عبارات مقياس القابلية للإيحاء والدرجة الكلية للمقياس

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	.417**	15	.313*	29	.300*	43	.715**	57	.845**
2	.470**	16	.269	30	.540**	44	.625**	58	.695**
3	.332*	17	.249	31	.072	45	.827**	59	.775**
4	.256	18	.708**	32	.299	46	.690**	60	.755**
5	.506**	19	.352*	33	.460**	47	.799**	61	.845**
6	.822**	20	.312*	34	.271	48	.519**	62	.370*
7	.433**	21	.345*	35	.655**	49	.680**	63	.859**
8	.249	22	.319*	36	.761**	50	.682**	64	.729**
9	.467**	23	.253	37	.786**	51	.575**	65	.761**
10	.321*	24	.256	38	.539**	52	.838**	66	.859**
11	.323*	25	.480**	39	.569**	53	.630**	67	.602**
12	.386*	26	.371*	40	.255	54	.559**	68	.764**
13	.395*	27	.255	41	.817**	55	.556**	69	.818**
14	.229	28	.317*	42	.751**	56	.731**	70	.656**

يتبين من الجدول (5) أن قيم معاملات الارتباط بين عبارات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار تراوحت بين (.229*-.859**)، وبناءً على هذه النتائج حذفت العبارتان ضعيفتا الارتباط وهما العبارتان (14، 31). وبما أن قيم الارتباط دالة، فيمكن القول بأن المقياس يقيس ما وضع لقياسه ويحقق شرط الصدق البنيوي.

2. الصدق بدلالة الفرق الطرفية: لحساب هذا الصدق بدلالة الفرق الطرفية، قسمت عينة الصدق إلى فئتين: الفئة العليا تمثل الربيع الأعلى أي أعلى 25% من الدرجات، في حين تمثل الفئة الدنيا الربيع الأدنى أي تمثل أدنى 25% من الدرجات.

الجدول (6): صدق المقارنة الطرفية لمقياس القابلية للإيحاء

المجموعة	العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	Z	القيمة الاحتمالية	القرار
الفئة العليا	17	26.00	442.00	.000	-4.981	.000	دال
الفئة الدنيا	17	9.00	153.00				

يتبين من الجدول (6) أنّ هناك فروقاً بين الفئتين العليا والدنيا، إذ كانت القيم الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة 0.05 وكان الفرق لصالح المجموعة العليا، وهذا يشير إلى أن الاختبار صادق بدلالة الفرق الطرفية.

13. عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

يهدف البحث إلى التحقق من سؤال وفرضيات البحث. استعمل البرنامج الإحصائي SPSS، وكانت النتائج كالآتي:

1.13. سؤال البحث: ما مدى انتشار التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء لدى أفراد عينة البحث؟

حُسبت درجة انتشار التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء لدى أفراد عينة البحث وفق الآتي:

الدرجة المرتفعة = المتوسط + الانحراف المعياري

الدرجة المنخفضة = المتوسط – الانحراف المعياري

الدرجة المتوسطة: وهي القيم المحصورة بين قيمتي الدرجة المنخفضة والدرجة المرتفعة.

وقد كانت النتائج كالآتي:

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمدى انتشار التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء لدى أفراد عينة البحث

	المتوسط	الانحراف المعياري
التفكير الخرافي	84.73	17.91
القابلية للإيحاء	100.67	18.99

الجدول (8): المتوسطات والنسب المئوية لمدى انتشار التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء لدى أفراد عينة البحث

		المتوسط	العلامة	العدد	النسبة
التفكير الخرافي	الدرجة المرتفعة	110.91	102 فما فوق	45	14.20%
	الدرجة المتوسطة	85.87	67-101	220	69.40%
	الدرجة المنخفضة	57.27	66 فما دون	52	16.40%
القابلية للإيحاء	الدرجة المرتفعة	134.00	119 فما فوق	55	17.35%
	الدرجة المتوسطة	96.50	82-118	220	69.40%
	الدرجة المنخفضة	78.83	81 فما دون	42	13.25%

يتبين من الجدول (8) أن درجة انتشار التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء لدى أفراد عينة البحث كان بدرجة متوسطة. فيما يتعلق بدرجة انتشار التفكير الخرافي، تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراستي كل من الأحمد (2017)، ولازم (2020)، وتختلف مع نتيجة دراسة جورج وسريدهار (2006) التي توصلت إلى أن مستوى التفكير الخرافي كان بدرجة منفخضة. وقد يعزى السبب في ذلك إلى ازدياد انتشار الخرافات كلما زادت ظروف الحياة الصعبة، وكلما زادت الأخطار التي تهدد كيان الجماعة دون أن يجدوا الوسائل الإيجابية الفعالة لدرئها أو تجنبها. فالخرافات تكثر وتعم وتنتشر بإنتشار حالات القلق والاضطراب والشعور بالضعف والعجز عن مواجهة مشكلات الحياة ومخاطرها. وهذه الظروف القلقة المضطربة تجعل الإنسان أكثر استعداداً لقبول الأفكار الغامضة والتفسيرات الغيبية وذلك لقصوره عن تحري أسباب المشكلات التي يواجهها وعن فهمهما فهماً عميقاً، ولعجزه عن التغلب عليها ودرء الشرور (طشوش، 2011، 5)؛ وطلاب الجامعة جزء من هذا المجتمع الذي عانى وما زال يعاني من التبعات السلبية للحرب الأخيرة على سوريا على كافة الأصعدة. أما بالنسبة لنتيجة انتشار القابلية للإيحاء فقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة يونس (2021)، واختلفت مع نتيجة دراسة الخزرجي (2014) التي توصلت إلى عدم تمتع طلبة الجامعة بقابلية الإستهواء. وقد يعزى السبب في ذلك إلى اصطدام الأفراد بشكل عام وطلبة الجامعة بشكل خاص بمتغيرات الحداثة والعولمة بكل ما تحمله من سلبيات، والتي جعلت الأفراد – في مجتمع كمجتمعنا – عاجزين أمام هذا الغزو والبث الإعلامي المخيف، وأصبح العديد من الأفراد يتخذون الإيحاء استراتيجية أو آلية يواجهون بها كل هذا. بالإضافة إلى ذلك، فإن ظاهرة الإيحاء يعد أحد الوسائل التي يتم عن طريقها اكتساب المراهق للمعايير السائدة في المجتمع، تلك المعايير التي تمثل الإطار المرجعي الذي يتم الرجوع إليه من حين إلى آخر. إذ يحاول بوساطة سلوك الإيحاء أن يخفف من حدة التنافر بين رغباته الفردية ومعايير الجماعة (زايد، 1993، 148).

2.13. فرضيات البحث:

1.2.13. الفرضية الأولى:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس التفكير الخرافي ودرجاتهم على مقياس القابلية للإيحاء. ولاختبار هذه الفرضية، حُسب معامل ارتباط بيرسون؛ ويوضح الجدول الآتي النتائج المتعلقة بهذه الفرضية:

الجدول (9): نتائج حساب العلاقة بين التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء

	القابلية للإيحاء	
التفكير الخرافي	معامل ارتباط بيرسون	.861**
	مستوى الدلالة (اتجاهين)	.000
	العينة	317

يتبين من الجدول (9) أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء بلغت (**.861)، وهذ يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء، وهذه العلاقة طردية، أي كلما ازدادت قابلية الفرد للإيحاء ارتفع مستوى التفكير الخرافي لديه. تتفق نتيجة هذا البحث مع نتيجة دراسة شوشة (2013). وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن القابلية للإيحاء تشير إلى وجود استعداد أو ميل عام لدى عدد من الأفراد لسرعة التصديق والتسليم بأفكار وآراء وتوجهات ومعتقدات الآخرين بصورة ينعدم معها التفكير الناقد والتبصر في الأمور (أبو رياح، 2006، 24). لذا تأتي سلوكياتهم غير منطقية في أغلب الأحيان وهؤلاء غالباً ما يكونون ضحية للشائعات والخرافات والرسائل الموجهة المدمرة التي تبثها العديد من القنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة بل قد يكونون ضحية لأقران السوء.

2.2.13. الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد عينة البحث على مقياسي التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغير الجنس. يوضح الجدول (10) النتائج المتعلقة بهذه الفرضية:

الجدول (10): الفروق في مقياسي التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغير الجنس

	الجنس	العينة	المتوسط	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية p	الدلالة
التفكير الخرافي	الذكور	98	65.43	9.266	315	−18.533	.000	دال
	الإناث	219	93.37	13.57				
القابلية للإيحاء	الذكور	98	83.87	5.345	315	−13.064	.000	دال
	الإناث	219	108.18	18.06				

يتبين من الجدول (10) أن القيمة الاحتمالية p أصغر من مستوى الدلالة (0.05) في مقياسي التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية لتصبح: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياسي التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الإناث. فيما يتعلق بنتيجة الفروق بين الجنسين في التفكير الخرافي، تتفق نتيجة هذا البحث مع نتيجة دراسة شوشة (2013)، والأحمد (2017)، ووايزمان ووات (2004)، وجورج وسريدهار (2006)، وتختلف مع نتيجة دراسة ساكس (2004) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التفكير الخرافي. وقد يعزى السبب في ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تميز بين الجنسين، فالذكور يتمتعون بحرية أكبر من الإناث، فللذكور حرية واسعة في ممارسة الأنشطة المختلفة، وهم أقل عرضة للنقد والتوجيه، ويربون على الاستقلالية والاعتماد على النفس، بمعنى أنّ الذكور، وبالنظر إلى الحرية التي يتميزون بها، أقل إيماناً وتصديقاً للأفكار الخاطئة والخرافية التي تنتشر في المجتمع. وعلى العكس من ذلك، فإن الإناث، بحكم القيود الاجتماعية والالتصاق الدائم بالأسرة وتربيتهن على الإتكالية والاعتماد على غيرهن، أكثر إيماناً واعتقاداً بالأفكار والتصورات الخرافية التي تنتشر بين أفراد المجتمع. أما بالنسبة لنتيجة الفروق في القابلية للإيحاء تتفق نتيجة هذا البحث مع نتيجة دراسة الخزرجي (2014)، وتختلف مع نتيجة دراسة يونس (2021) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في القابلية للإيحاء تبعاً لمتغير الجنس. وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن تغليب العاطفة على العقل من العوامل المؤثرة في الإيحاء (أحمد ومحمد، 2020، 343)، وأن الانسياق وراء العاطفة على حساب العقل يكون لدى الإناث بدرجة أكبر من الذكور؛ بالإضافة إلى طبيعة الإناث وطبيعة الموضوعات التي تحظى بالاهتمام والاستهواء من قبلهن، مثل: الاهتمام بتقليد ومسايرة الموضة والتجميل والتأثر بدرجة كبيرة بالإعلانات والترويج لمنتجات معينة. كما يمكن أن يؤخذ في الاعتبار تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والاهتمام بمتابعة المشاهير والفنانات ومدوني التواصل والاقتداء دون تحليل دقيق لسلوكهم وانتقاء المناسب منه.

3.2.13. الفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد عينة البحث على مقياسي التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغير السنة الدراسية. يوضح الجدول (11) النتائج المتعلقة بهذه الفرضية:

الجدول (11): الفروق في مقياسي التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغير السنة الدراسية

	السنة الدراسية	العينة	المتوسط	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية p	الدلالة
التفكير الخرافي	السنة الثانية	131	91.458	16.9675	315	5.906	.000	دال
	السنة الخامسة	186	79.995	17.0537				
القابلية للإيحاء	السنة الثانية	131	107.168	22.9632	315	5.335	.000	دال
	السنة الخامسة	186	96.086	13.9332				

يتبين من الجدول (11) أن القيمة الاحتمالية p أصغر من مستوى الدلالة (0.05) في مقياسي التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية لتصبح: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياسي التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء تبعاً لمتغير السنة الدراسية، لصالح طلبة السنة الثانية. بالنسبة للفروق في التفكير الخرافي تبعاً لمتغير السنة الدراسية تتفق نتيجة هذا البحث مع نتيجة دراسة الأحمد (2017). وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن العلم كلما حلّ على فرد حرّره من قيود المعتقدات والأفكار الخرافية، ويذهب به إلى الأفكار والتصورات العلمية، المبنية على اليقين الثابت، أي كلما زاد تعليم الفرد زاد ابتعاده عن الإيمان بالمعتقدات الخرافية، وكلما قلّ تعليم الفرد ازداد اقترابه من الإيمان بالمعتقدات الخرافية (الهلي، 2006، 36). وزيادة مستوى النضج العقلي والخبرات الأكاديمية والشخصية أهَّل طلبة السنة الخامسة لامتلاك مهارات التفكير الناقد، ما قد يمكنهم من تمييز الأفكار الصحيحة من الخاطئة التي لا تستند إلى إطار علمي ومنطقي مقبول، وبالتالي التقليل من الأفكار الخرافية لديهم. أما بالنسبة للفروق في القابلية للإيحاء تبعاً لمتغير السنة الدراسية، فقد اختلفت نتيجة هذا البحث مع نتيجة دراسة يونس (2021) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في القابلية للإيحاء ترجع إلى إلى السنة الدراسية. وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن الاستعداد لعدم تقبل الإيحاء يزيد مع تقدم العمر (كوفالوف، 1975 ، 73)، ومع زيادة القدرة على مواجهة المشكلات (أحمد ومحمد، 2020، 343)، ومع زيادة النضج الانفعالي والقدرة على التأني في الحكم على الأمور (أحمد ومحمد، 2020، 326)؛ وأن طلبة السنة الخامسة من أفراد عينة البحث هم أقل تقبلاً للإيحاء نتيجة النضج العقلي والانفعالي وتراكم المعلومات الأكاديمية والخبرات الأكاديمية والشخصية واكتسابهم الأساليب الفعالة في مواجهة المشكلات.

14. المقترحات:

1. استثمار نتائج البحث في إعداد برامج نفسية تدريبية للتدرب على التفكير العلمي والحد من التفكير الخرافي.

2. إجراء دراسات أخرى تهدف إلى إيجاد العلاقة بين القابلية للإيحاء والتفكير الخرافي وكل من: سمات الشخصية والأمن النفسي.

3. إيلاء برامج التثقيف الإعلامية عناية خاصة بهدف توعية أفراد المجتمع حول أخطار انتشار التفكير الخرافي.

4. ضرورة تنوع طرائق التدريس المختلفة لتشمل تعليم مهارات التفكير مثل الاستدلال والملاحظة والتجربة وتقصي الحقائق والمعلومات والاستقراء والإستنتاج في محاولة للتخفيف من التفكير الخرافي والقابلية للإيحاء.

التمويل:
هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

1. إبراهيم، نيرة. (2013). المعتقدات الخرافية فى علاقتها بكل من القابلية للايحاء ووجهة الضبط وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب الجامعة [رسالة ماجستير]. كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر.

2. أبو رياح، محمد. (2006). المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للإستهواء [رسالة ماجستير]. جامعة الفيوم، مصر.

3. أحمد، أم الكرام. (2013). اتجاهات طلاب كلية الاقتصاد - جامعة الخرطوم نحو الخرافة وعلاقتها ببعض المتغيرات [رسالة لنيل درجة البكالوريوس العام]. جامعة الخرطوم، السودان.

4. الأحمد، أمل. (2005). علم النفس التجريبي، الجزء الأول. منشورات جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

5. الأحمد، أمل. (2017). العلاقة بين دافعية الإنجاز والتفكير الخرافي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 15(2)، 14-53.

6. أحمد، دعاء و محمد، نرمين. (2020). تأثير الدافعية العقلية في كل من الإقدام على المخاطرة المحسوبة وسلامة التأثر لدى الطلاب المعلمين. مجلة كلية التربية ببنها، 121(1)، 321- 378.

7. أحمد، مهدي. (2024). الاستهواء وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة الجامعة. مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، 1(99)، 84-106.

8. حمودة، نهى. (2000). أنماط تفكير طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بجنس الطلبة وتخصصهم الأكاديمي ومستواهم الدراسي [رسالة ماجستير]، الجامعة الأردنية، الأردن.

9. الخزرجي، ضيماء. (2014). قابلية الاستهواء لدى طلبة الجامعة. مجلة الفتح، 58، 1-21.

10. الربيع، فيصل. (2014). التفكير الخرافي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة جامعة اليرموك بالأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 33 (1)، 47-72.

11. زايد، أحمد. (1993). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات. الكويت: شركة مطابع المجموعة الدولية.

12. زكريا، فؤاد. (1978). التفكير العلمي. عالم المعرفة 3، الكويت.

13. زهران، حامد. (1997). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

14. الشوربجي، أبو المجد و الحربي، نايف. (2016). تقنين مقياس "أيوا" للقابلية للإيحاء متعدد الأبعاد على طلاب جامعة طيبة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 17(3)، 183-199.

15. شوشة، نيرة. (2013). المعتقدات الخرافية في علاقتها بكل من القابلية للإيحاء ووجهة الضبط وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب الجامعة [رسالة ماجستير]. جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

16. طشوش، رامي. (2011). مدى انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة معلم صف في جامعة جرش الأهلية. المنارة للبحوث والدراسات، 17(4)، 1-25.

17. عباس، محمد خليل؛ نوفل، محمد؛ العبسي، محمد؛ و أبو عواد، فريال. (2007). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

18. عيسوي، عبد الرحمن. (1982). سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي. الإسكندرية، مصر: منشأة المعارف.

19. فؤاد، منال. (2003). سبل رفع كفاءة الإعلاميين المتعاملين مع الأطفال لتنمية التفكير العلمي ومحاربة الخرافات، ندوة علمية حول موضوع "تنمية التفكير العلمي والقضاء على التفكير الخرافي لدى الأطفال". المعهد العالي للفكر الإسلامي، مركز الدراسات المعرفية، جامعة المنصورة، مصر. 179 - 220.

20. القرة غولي، حسن و العكيلي، جبار. (2014). الإنسان ومقاومة الإغراء أو الاستهواء. عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

21. القوصي، عبد العزيز. (1993). علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية – الأسس العامة والدوافع وسيكولوجية الجماعات. القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

22. كسر، عصام. (1998). التفكير الخرافي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب مدارس الثانوية الفنية [رسالة ماجستير]. جامعة طنطا، كفر الشيخ، مصر.

23. كوفالوف، الكسندر. (1975). في علم النفس الاجتماعي. ترجمة: نزار عيون السود. لبنان: دار الجماهير العربية.

24. لازم، ليلى. (2020). درجة شيوع الأفكار الخرافية لدى طالبات الأقسام الداخلية دراسة ميدانية في جامعة ميسان. مجلة أبحاث ميسان، 16(31)، 330-380.

25. محمد، أبو بكر. (2002). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي. القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

26. محمد، عبد الرؤوف. (2018). آليات الدفاع النفسي لدى عينة من الطلبة الجامعيين ذوي المستويات المختلفة في التفكير الخرافي. مجلة كلية التربية، 33(1)، 126-186.

27. الهلي، مصباح. (2006). المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية (دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة) [رسالة ماجستير]. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

28. وطفة، علي. (2002). اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة (دراسة في المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي). المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 17(65)، 129 - 179.

29. يونس، أحمد. (2021). القابلية للاستهواء لدى طلبة الخدمة الاجتماعية وعلاقته بالمناخ الأسري. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، 1(56)، 3-36.

30. Basavanna, A. (2000). Dictionary of Psychology. Allied Publishers Limited.

31. Bredemeier, B. J. L. (1994). Children's moral reasoning and their assertive, aggressive, and submissive tendencies in sport and daily life. Journal of Sport & Exercise Psychology, 16(1), 1–14.

32. Case, T. I., Fitness, J., Cairns, D. R., & Stevenson, R. J. (2004). Coping With Uncertainty: Superstitious Strategies and Secondary Control, Journal of Applied Social Psychology, 34 (4), 848–871

33. George, S. & Sreedhar, K. (2006). Globalization and the Prevalence of Superstitious Beliefs. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 32 (3), 241-247.

34. Mead, N. L., Baumeister, R. F., Gino, F., Schweitzer, M. E. & Ariely, D. (2009). Too tired to tell the truth: Self-control resource depletion and dishonesty. Journal of Experimental Social Psychology, 45(3), 594-597.

35. Sachs, J. (2004). Superstition and Self-Efficacy in Chinese Postgraduate Students. Psychological Reports, 95, 485-486.

36. Wiseman, R. & Watt, C. (2004). Measuring superstitious belief: why lucky charms matter. Personality and Individual Differences, 37(8), 1533-1541.